**النص الحجاجي**

**تعريف النص الحجاجي :**

النص الحجاجي أو ما يسميه البعض "البرهاني"هو الطريقة التي يعتمد فيها الكاتب على طرح فكرة ودعمها بالحجج والأدلة والبراهين المقنعة، وذلك كي يقنع المتلقي ويؤثر في طريقة تفكيره، ومن تم فهو قريب جدًّا من النمط التفسيري، إلا أنّ الفارق بينهما دقيق جدًّا .ويعتبرُ الحجاجُمن الأنماطِ النصيّة إذ يُعرَفُ **بنظريّة الحجاج**، حيثُ تحتوي هذه النظريّة على مجموعة من الحجج التي يتمّ ذكرها من أجل الإقناع والدلالة على بطلان الرأي أو صحّته، ويكون النصّ الحجاجي موجّهاً للجميع، سواء كان شخصاً واحداً أو جماعاتٍ من الأشخاص لإقناعهمْ بالعزوف عن آرائهم وتغييرها في مختلف القضايا السياسيّة والفكريّة، ويكون النصّ الحجاجيّ متطرّقاً لجوانب الرؤية الذاتيّة والموضوعيّة في الوقت نفسه، بحيث يكون بعيداً عن الصرامة الشديدة والمتزمّتة، كتلك المستخدمة في العلوم الرياضيّة والطبيعيّة.

يعودُ تاريخ هذه النصوص إلى التاريخ اليونانيّ القديم، مع أرسطو في كتابُه" فن الخطابة" ، وقد لاقى المبحث الحجاجي انفتاحا و اتساعا في الحضارة الإسلاميّة منذ فجر الإسلام مع الفرق الكلامية و الاجتهادات الفقهية و المناضرات العلمية و الاأدبية و اللغوية ....

**خصائص النمط الحجاجي**

إنّ النص الحجاجي أحد أنماط الكتابة المقالية وهو من الوسائل الفعالة جدًّا في التأثير في القارئ والعمل على تغيير قناعاته ورأيه في قضية ما، وإضافة إلى أنه يفتح مجالًا للرد على كل فكرة معارضة بحجج تدحضها وتلغيها، وهذا يجعله أكثر قوة ومتانة، ويزيد من مكانته وشهرته أيضًا.

وللنص الحجاجي،البرهاني خصائص عدة تميزه من غيره من الأنماط المقالية الاخرى، ولعلّ أبرز خصائصه وأكثرها وضوحًا في النصوص أنه يكثُرُ استخدامه في النقاشات والمواضيع الجدلية التي تحتمل الأخذ والردّ، وهذا يتطلب من الكاتب أو المتكلم إقناع من حوله بوجهة نظره. لذلك يعتمد النص الحجاجي العقل والمنطق والموضوعية في طرحه للحجج والبراهين، إضافة إلى استخدام الروابط المنطقية التي تساعد في تسلسل الأفكار وترتيب الحُجَج.

يتراوح النص الحجاجي بين أسلوبَيْ النفي والإثبات/التوكيد ، وهما أسلوبان مهمان جدًّا لمثل هذه النصوص، فهما يساعدان الكاتب على أن يثبت رأيه وفكرته وينفي ما يخالفها أو يقابلها من فكر معارض لها.و ليس هذا فحسب ، بل هناك أساليب حجاجية أخرى من قبيل : الإضراب و الإستدراك و الحصر بالإضافة للتعريف و المقارنة و الوصف و السرد ...ناهيك على البناء المنهجي للنص و نظامه المنطقي ( الإستقراء /الاستنباط) ؛ دون أن نهمل قيمة الجملة الخبرية خاصة الطلبية و الإنكارية في تقوية البنية الأسلوبية الحجاجية .

و عموما ، للنص الحجاجي العديد من الخصائص :

- استخدام أدوات الربط المنطقيّ مثل: إذن، هكذا ،لأن، كي.

- استعمال الاستدلال المنطقيّ.

- مراعاة الربط بين كلّ فقرة والتي تليها، من خلال استعمال أدوات التوكيد، وحروف العطف المتعدّدة، وغيرها.

- مراعاة الربط بين السبب ونتيجته.

- ذكر الأحداث والمواقف كنوعٍ من البراهين.

- استعمال أسلوب الربط بين الجمل، باستخدام الضمائر وأسماء الوصل والعطف.

- استخدام مُعجم الموازنة، والمقابلة، والمجادلة.

- أخذ الاقتباسات من القرآن الكريم والسنة النبويّة.

- الميل للإقناع باستعمال أدوات التوكيد، مثل (إنّ ،أنّ، إنّما...)

**بنية النص الحجاجيّ**

تشير الدراسات المتعلّقة بالنصوص الحجاجيّة إلى أنّ هذه النصوص تُكتب بلغةٍ ذات صفات تقريريَّةٍ وموضوعيَّةٍ، من خلال عرض الأفكار المراد التعبير عنها بطريقة واضحة وسلسة مباشرة، ويعدّ أسلوب البرهنة أحدَ أهمّ الأساليب المستخدمة في النصوص الحجاجيّة والتي تكونُ متطرّقة إلى الذاتية في بعض القضايا مع توظيف بعض العمليّات العقليّة للانتقال من فكرة لأخرى مثل الاستقراء، حيث تسمح هذه العملية بالانتقال من الفكر التخصيصيّ إلى الفكر التعميميّ بطريقة شموليّة. كما يتمّ أيضاً النمط الجدليّ بحيث يتمّ الانتقالُ من الفكرة إلى نقيضِها، ومن نقيضها إلى نقيض آخر، وممّا قد يتمّ استخدامه أيضاً هو النمط السببيّ الذي يربطُ بين الأسباب والمسبّبات لها.

تجدر الإشارة أنّ بعض الدراسات في القرن الحالي قد حاولت أن تستخدمَ النصوصَ الحجاجيّة في مضمونها، ودراستها قبل عام 2009م، لكنّها لم تتمكّن من إتمام هذا الأمر بسبب قلّة الموارد المطروحة في هذا المجال، وقلة الاهتمام الذي لاقته البلاغة العربيّة الأمر الذي أدّى لعدم تجديد الدراسات المتعلّقة بها والركود في مجالها، إلا أنّ هذا الأمر كان مقدّراً له التغيير والزوال بعد دراسات كلٍّ من عبد الله صولة، والعمري، وعليوي، والمبخوت، حيث استطاعت هذه الدراسات أن تفتحَ باباً جديداً في مجال البلاغة والحجاجة، مع بقاء النصوص الحجاجيّة محدودة المصادر والدراسات.

**الفرق بين النص الحجاجي والنص التفسير:**

بالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أن كلمة " فسَّر" الأمرَ تعني: وضّحه، وشرحَه،و أبانَه،و وضعه في صورة أبسط.

أمّا كلمة" احتجَّ "عليه أي أقام الحُجَّةَ والبرهانَ، وعارضه مستنكرًا رافضًا فعله؛ مثل: **احتجّ المواطنون على ارتفاع الأسعار**.

من خلال ما سبق، نستنتج ما يلي :

* يقوم النص التفسيري على قاعدة أساسية هي طرح فكرة موجودة غير محتلف حولها لهذا يقوم بتوضيحها وتعليل وجودها، مثل الظواهر الطبيعية، أو الحقائق العلمية والمسلّمات التي لا مجال فيها للجدال، ولذلك يكثر النمط التفسيري في المقالات العلمية،
* يقوم النمط الحجاجي على معارضة رأي والرد عليه بالحجة و البرهان ، وذلك يعني أنّ الفكرة المطروحة في النمط الحجاجي هي ليست من المُسلَّمات بل هي فكرة جدلية وقابلة أن تحتمل مجموعة من الآراء الشخصية المختلفة كل حسب وجهة نظره وطريقة تفكيره. غير أن النص الحجاجي يحتاج إلى أساليب التفسيرلتوضيح الفكرة /الموقف لتكون / يكون قابلا للبرهنة و الإقناع . كما يحتاج النص التفسيري لبعض الحجاج لدعم الفكرة ذلك أنهما يشتركان في الوظيفة الإقناعية .